رابطة علماء الشريعة
بدول مجلس التعاون الخليجي

بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

للتواصل والاقتراحات tawasul@sslgcc.net خط الفتاوى الساخن fataw@sslgcc.net @sslgcc رابطة علماء الخليج

قضايا معاصرة
د.عادل المطيرات

رسالة إلى أخي المريض عافاني الله وإياه

أخي المريض.. أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يشافيك ويعافيك، ويجعلك صحيحا سليما خاليا من الأمراض إنه سميع مجيب.

أخي المريض.. إن ابتلاءك بالمرض نعمة فلا تجزع، ومنحة فلا تقلق، فما أخذ منك سبحانه إلا ليعوضك خيرا، وما ابتلاك إلا ليطهرك من الذنوب ويرفع درجتك، فسلم له تسلم.

أخي المريض.. كشف الله عنك كل ألم وضر ـ إذا ابتليت بمرض فاحمد الله تعالى أنك لم تصب بمرض أشد منه، وإذا أصبت بداء شديد فاحمد الله تعالى أنك لم تصب بأكثر من داء، وإذا أصبت بأمراض فاحمد الله واشكره أنه أبقى عليك عقلك ولو شاء لسلبك إياه.

قال عمر: ما أصبت ببلاء إلا كان لله علي فيه أربع نعم: أنه لم يكن في ديني، وأنه لم يكن أكبر منه، وأني لم أحرم الرضا، وأني أرجو ثواب الله تعالى.

أيها المريض.. اختار الله لك المرض ورضيه لك، والله أعلم بمصلحتك من نفسك، وحق الله عليك في هذه البلوى هو الصبر فهو عبودية الضراء، والجزع لا يفيدك، بل يزيد عليك آلامك ويضاعف المصيبة وأحزانك، وسوف تنسى كل ما كنت تعانيه من آلام وأسقام إذا دخلت دار السلام بإذن الله حين ينادي مناد: «إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبدا» فذلك قال عز وجل (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون).

فوائد المرض

أخي المريض.. الإنسان لا يتمنى المرض، لكن ما دام وقع فاعلم بأن لله فيه حكما وفوائد عظيمة، أذكرها لك للعبرة:

1ـ المرض: سبب تكفير الذنوب والسيئات: في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».

وثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب فقال: «مالك يا أم السائب تزفزفين؟» قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: «لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

2ـ بالمرض تكتب الحسنات وترفع الدرجات: ثبت عند أحمد أن رسول الله ﷺ طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه، فقال: «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة ورفع بها درجة».

3ـ المرض سبب لدخول الجنة: في صحيح مسلم يقول الله تعالى: «يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك (أي عينيك) واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة».

4ـ المرض سبب للنجاة من النار: فقد ثبت في سنن ابن ماجه أن النبي ﷺ عاد مريضا فقال: «أبشر فإن الله يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة».

أخي المريض.. إذا تأملت هذه النصوص زالت همومك بإذن الله، وانقشعت غمومك، وامتلأ قلبك رضا بما قدر الله، وهذا أعلى من مقام الصبر.

لا بأس عليك.. لقد أصبت بهذا المرض بقدر من الله تعالى، قد حصل ما حصل، وانتهى ولا سبيل إلى تغييره إلا بإذن الله، ولا يغيره الحزن أو اللوم.

أخي المريض.. ربما تكون أوفر حظا من غيرك، فقد اكتشفت المرض الآن وليس بعد فترة أطول.. انظر حولك، واستجمع قواك، وهيء نفسك للمواجهة والعلاج، فهو أمر ممكن، فقد وهبك الله إرادة وقدرة وعزيمة، تستطيع بها بإذن الله مواجهة المرض وتسهيل العلاج.

نظرة تفاؤل

أخي المريض.. دع عنك التفكير في الماضي والحسرة عليه، وابدأ العمل للحاضر، وللمستقبل أيضا، واعلم أنك لست أول من أصيب بهذا المرض، بل غيرك كثير، وأبشرك بأن الكثير تم شفاؤهم من هذا المرض بحمد الله تعالى.

فانظر إلى الحياة نظرة تفاؤل واستبشار، واعلم بأن الشفاء بيد الله وحده، وأن الطب قد تقدم كثيرا، وحالات الشفاء من هذا المرض كثيرة ولله الحمد، لكن تحتاج منك إلى عزيمة صادقة، وهمة عالية، ويقين وثقة بربك سبحانه، وسيأتي الفرج قريبا بإذن الله تعالى.

الصلاة سبب الشفاء

أخي المريض.. من أسباب الشفاء من المرض القرب من الله تعالى، والتعلق به، فإن الله سبحانه هو الذي قدر المرض للإنسان اختبارا وامتحانا، فإذا صبر المريض وتعلق بربه جاءه الشفاء منه سبحانه.

إن أعظم ما يقرب إلى الله تعالى الصلاة، فلا تهملها، واحرص عليها، فإن أول ما يحاسب عليه العبد ـ كما جاء في الحديث ـ يوم القيامة: الصلاة.

أخي المريض.. احرص على تأدية الصلاة في وقتها، فإذا أذن المؤذن فتوضأ وضوءا كاملا، فإن لم تستطع الوضوء، أو أمرك الطبيب بعدم استخدام الماء فعليك أن تتيمم بأن تضرب كفيك بالتراب الطاهر وتنفخ فيهما وتمسح وجهك وكفيك مسحة واحدة.

ثم استقبل القبلة، فإذا تعذر عليك استقبال القبلة فصل في سريرك إلى أي اتجاه، ثم صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب، فإن لم تستطع فعلى ظهرك.

وإذا شق عليك الوضوء لكل صلاة جاز لك أن تتوضأ وقت صلاة الظهر وتصلي الظهر والعصر جمع تقديم بدون قصر، وتتوضأ وقت صلاة المغرب وتصلي المغرب والعشاء جمع تقديم بدون قصر، أما الفجر فتصليها في وقتها.

أختي المريضة.. إذا انقطعت عنك الدورة فاغتسلي وصلي ـ كما سبق، فإن تعذر عليك استعمال الماء فتيممي ثم صلي.

وإذا نزل عليك دم أوصافه تختلف عن أوصاف دم الحيض فهذا دم استحاضة، فتجب الصلاة، وعليك أن تتوضئي بعد الأذان وتصلي، ويجوز ـ إن وجدت ـ مشقة ـ أن تجمعي بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، بدون قصر.

أخي المريض.. يا من أحبك الله فابتلاك، وأراد بك خيرا فأصاب منك، أزف إليك بشارة نبوية في صحيح البخاري يقول فيها نبي الرحمة ﷺ: «من يرد الله به خيرا يصب منه». فأبشر فقد أراد الله بك خيرا في الدنيا بهذا المرض، وفي الجنة إن شاء الله النعيم المقيم إن صبرت واحتسبت، فأكثر ـ حفظك الله ـ من الذكر، وليكن على لسانك دائما: الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن ربك سبحانه يقول: (وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة: 155ـ157.

لا تحزن ولا تيأس من رحمة الله

أخي المريض.. لا تحزن على فوات الصحة، فإن لحظات المرض أقل بكثير من لحظات الصحة، وهذا من فضل الله تعالى، وعجبا لأمر المؤمن، يثيبه ربه على لحظات الصحة والمرض معا، ففي الأولى يشكر، وفي الثانية يصبر، في صحيح مسلم عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره له كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

أخي المريض.. لا تيأس من روح الله، ولا تقنط من رحمة الله، لا ترهق نفسك في الحسرة على ماض لن يعود، أو في التخوف من مستقبل هو في علم الغيب، بل استمتع بكل لحظة أنت قادر بها على التمتع، خذ من حياتك أقصى ما تعطيه لك، فالمستقبل أمامك أجمل إن شاء الله، حينها تنعم بالصحة والعافية، وتنشط فيها للعمل الصالح، والمسارعة إلى الخيرات، وهو أقل شيء تقدمه لربك لشكران نعمة الشفاء.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يمن عليك بالشفاء العاجل، وأن يلهمك الصبر على المرض، واحتساب الأجر والثواب، والرضا بقضائه وقدره، وأن يكفر ذنوبك، ويرفع درجاتك في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب.

الحكمة ضالة المؤمن

من يزرع الأكاذيب يحصد الأشواك

د. وليد خالد الربيع

يتهاون بعض الناس ـ للأسف ـ في أمر الكذب، ويقسمونه إلى كبير وصغير، وأبيض وأسود، ونافع ومضر، وغير ذلك من تقسيمات تقلل من خطره، وتصغر من عظيم ضرره، مما يشجع بعض الناس على اختلاق الكذب، وافتراء الشائعات، وتلفيق الحكايات، وتزوير الحقائق، وتمويه الوقائع، والطامة الكبرى أن يتعود على الكذب الأطفال، وينشأ عليه الصغار، فلا يكترثون بالزور ولا البهتان، ويألفون الأكاذيب والتلفيق، ويستعملونه في الجد والهزل، ويروجونه في المزاح والمرح، وربما جعل الناس للكذب يوما يعتادونه كل سنة يتبادلون الأكاذيب كما يتبادلون الهدايا، غير مبالين بالأحكام الإلهية، ولا التوجيهات النبوية التي حذرت من الكذب أشد التحذير، وبينت ما فيه من الأضرار والشرر المستطير، قال الإمام أحمد: «الكذب لا يصلح منه جد ولا كذب»، وقال الذهبي: «يطبع المسلم على الخصال كلها إلا الخيانة والكذب».

وقد جاءت النصوص الشرعية تأمر بالصدق وملازمة الصادقين، وتنهى عن الكذب وتحذر من خصال الكاذبين، ومن ذلك قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال الشيخ ابن سعدي: (وكونوا مع الصادقين) في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صدق، وأعمالهم، وأحوالهم لا تكون إلا صدقا خالية من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة».

قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» متفق عليه، وقال ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» متفق عليه.

وقال: ﷺ «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» أبو داود وحسنه الألباني.

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق بر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب فجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا» متفق عليه.

قال النووي: «قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاده، أو كذابا إن اعتاده، ومعنى «يكتب» هنا: «يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكاذبين وعقابهم».

ومن آثار الكذب في الآخرة سواد الوجه قال تعالى: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)، قال ابن القيم: «ولهذا يجعل الله سبحانه شعار الكاذب عليه يوم القيامة وشعار الكاذب على رسوله سواد وجوههم، والكذب له تأثير عظيم في سواد الوجه، ويكسوه برقعا من المقت يراه كل صادق، فسيما الكاذب في وجهه ينادى عليه لمن له عينان، والصادق يرزقه الله مهابة وجلالة، فمن رآه هابه وأحبه، والكاذب يرزقه إهانة ومقتا، فمن رآه مقته واحتقره».

ومن آثار الكذب محق البركة قال ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» متفق عليه، قال النووي: «أي: بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك، ومعنى «محقت بركة بيعهما» أي: ذهبت بركته وهي: زيادته ونماؤه».

وقد كان الصحابة الكرام يعظمون من شأن الصدق وأهله، ويحذرون من الكذب وآثاره، قال عمر رضي الله عنه: «لأن يضعني الصدق وقلما يضع أحب إلي من أن يرفعني الكذب ـ وقلما يفعل». وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «أعظم الخطايا الكذب ومن يعف يعف الله عنه»، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله ﷺ الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة» رواه أحمد.

وبالتأمل في حقيقة الصدق والكذب ومآل كل منهما يجد الناظر ما يقتضي لزوم الصدق وهجر الكذب، يوضح ذلك أبو حاتم البستي بقوله: «إن الله عز وجل فضل اللسان على سائر الجوارح، ورفع درجته، وأبان فضيلته، بأن أنطقه من بين سائر الجوارح بتوحيده، فلا يجب على العاقل أن يعود آلة خلقها الله للنطق بتوحيده بالكذب، بل يجب عليه المداومة برعايته بلزوم الصدق، وما يعود عليه نفعه في داريه، لأن اللسان يقتضي ما عود إن صدقا فصدقا، وإن كذبا فكذبا» أهـ

وقال أيضا: «الصدق يرفع المرء في الدارين، كما أن الكذب يهوي به في الحالين، ولو لم يكن للصدق خصلة تحمد إلا أن المرء إذا عرف به قبل كذبه وصار صادقا عند من يسمعه، لكان الواجب على العاقل أن يبلغ مجهوده في رياضة لسانه حتى يستقيم له على الصدق ومجانبة الكذب، والعي في بعض الأوقات خير من النطق، لأن كل كلام أخطأ صاحبه موضعه فالعي خير منه».

ولو لم يكن للكذب من الشين إلا إنزاله صاحبه بحيث إن صدق لم يصدق، لكان الواجب على الخلق كافة لزوم التثبت بالصدق الدائم، وإن من آفة الكذب أن يكون صاحبه نسيا، فإذا كان كذلك كان كالمنادي على نفسه بالخزي في كل لحظة وطرفة».

والكذب قد يكون في مجالات عديدة منها الكذب على الله تعالى، والكذب على رسوله ﷺ، والكذب على الناس باختلاق الأقاويل، ومنها القذف واتهام الأعراض زورا وبهتانا، ومنها شهادة الزور، واليمين الغموس، وغيرها من أبواب يدخل فيها الكذب فيجلب معه الآفات والشرور والمصائب العقدية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها، ولهذا قرن الكذب بالفجور لأن الفجور انحراف عن الحق وإقبال على القبائح والآثام، والكذب بلا شك مفتاح لكل تلك الأبواب المحرمة، فهو بحق وسيلة لهدم المجتمعات البشرية، وتحطيم علاقتها الإنسانية، فمن يزرع الأكاذيب يحصد الأشواك والآلام في الدنيا والآخرة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

فتاوى النشمي
د.عجيل النشمي

ما حكم من أخذ رشوة في الضرورة؟

● لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش وهو الساعي بالرشوة بينهما. وهى من الكبائر، ولا تجوز إلا لإنقاذ نفس من ظالم، أو أخذ حق لا يتوصل إليه إلا بها وأما ما يقصد الناس من الضرورة في الحصول على وظيفة أو ترقية أو مناقصة ونحو ذلك فليس من الضرورة في شيء.

اشتركت بمسابقة في قناة لبنانية الاشتراك فيها مجاني عبر الانترنت، والمسابقة تقوم على طرح الأسئلة المتنوعة والاجابة عنها وسحب النقاط من الآخرين ويفوز من يحصل على أعلى رقم.. و هناك مجال اختياري لدعم المتسابق من الجمهور عبر الرسائل القصيرة.. وقد فزت في هذه المسابقة وحصلت على المبلغ.. فهل هذا المبلغ جائز؟ وبعض التلفزيونات والفضائيات والإذاعات تطلب منك إرسال مسج بنصف دينار ويمكن تفوز بسيارة فهل هذا جائز؟

● إذا كانت المشاركة مجانية وفزت بالجائزة ولم تدفع مبالغ في سبيل الحصول عليها فلا مانع من أخذ الجائزة. وينبغي التنبه في الأسباب الخفية التي قد تقصدها هذه القناة الفضائية فقد تفسد هذه المقاصد مشروعية المسابقة مثل أن تكون قناة مخلة بالآداب تريد استدراج الجمهور أو تنتهز الفرصة لعرض مناظر مخلة بالآداب كالمناظر الإباحية أو من خلال الدعايات. وأما دفع مبلغ من المال بالطريقة المذكورة فهو من القمار الذي لا يجوز قطعا، والقمار هو أن تدفع مبلغا من المال ويمكن أن تخسره ويمكن أن تربح أضعافه.

هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدل درجة طالب من «ب» إلى «أ» مثلا، لأن الطالب إن لم يعط «أ» فسيفصل من الجامعة، ويعمل الأستاذ ذلك تلبية لضغوط قبلية أو اجتماعية أو غيرها؟

● لا يجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدل في درجة طالب لأي سبب، لأن ذلك غش، وخيانة أمانة وتقديم لطالب حقه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة هو لا يستحقها.

وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلا ويدقق فيها فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته.

تاجر يبيع صنفا من البضاعة مكتوبا عليه صنع في بلد أجنبي معين، وهو في الحقيقة صنع بلد آخر، والزبون يشتري على اعتبار المكتوب على البضاعة، ولو علم الحقيقة لم يشتر البضاعة فهل يجب على البائع أن يبين هذا الموضوع؟

● ما دام الأمر كما قال السائل من أن المشتري لا يشتري البضاعة إذا علم حقيقة بلد الصنع فهذا يعني أن بلد الصنع غرض أساسي ووصف مرغوب فيه بالنسبة لهذه البضاعة، فيجب حينئذ أن يبين البائع حقيقة بلد الصنع وإلا كان غاشا آثما لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بينه له» ولما روى حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» وقال ﷺ: «من غشنا فليس منا».

أخبار العالم الإسلامي

● مجازر جديدة بسورية وطائرات حربية تغير بوحشية على المدن.. والثوار يستهدفون مطارات بحلب بعد تحرير مطار تفتناز في إدلب.

● قررت محكمة النقض المصرية إعادة محاكمة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي في قضية قتل المتظاهرين خلال ثورة 25 يناير.

● تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني والمتمردين جنوب كردفان، ما أدى إلى تصاعد التوتر بين جوبا والخرطوم، وضياع الجهود الرامية لحل النزاعات المتصلة بعملية التقسيم.

● أعلنت الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، إغلاق الأنفاق الحدودية بين مصر والقطاع بشكل مؤقت بسبب سوء الأحوال الجوية.

● مخطط جديد لإقامة 200 وحدة استيطانية شمال الضفة.

● المتظاهرون السنة في العراق يرفضون التفاوض مع المالكي.

● أكد الجيش المالي سقوط 11 قتيلا وحوالي 60 جريحا في صفوفه إضافة إلى مقتل ضابط فرنسي خلال معارك مع المسلحين في كونا وسط مالي.